ثالثا الأسس والأصول الاقتصادية للتربية :

للتربية أصولها الاقتصادية التي اشتقها من علم الاقتصاد. فلقد لوحظ وجود أثر متبادل بين التعليم والاقتصاد، مما دفع بعض المفكرين إلى القول بأنه أساس التقدم في المجتمعات المعاصرة هو الاقتصاد والتربية. إذ نتيجة للتدريب الذي يقوم به التعليم فإن الافراد يحصلون على طاقة إنتاجية تمكنهم من أن يكون في موقف يستطيعون فيه أن يزيدوا كمية الإنتاج وان ينتجوا اكثر مما ينتجون بدون هذا التدريب او التعليم. فالتربية تعمل ضمن إطار اقتصادي وتعتبر مجال من مجالات الاستثمار وبذلك فقد سقط الفكر الساذج الذي داى إلى إغفال رجال الاقتصاد للتعليم باعتباره عاملا أساسيا في التنمية الاقتصادية والنشاط الاقتصادي، حيث أن العائد من العملية التربوية يصعب قياسه قياساً كمياً مثل العوامل اقتصادية أخرى.

ونلاحظ أن هناك ارتباطا وثيقا بين التعليم والنمو الاجتماعي والاقتصادي وذلك باعتباره أن التعليم سبب ونتيجة في نفس الوقت لعمليات التنمية الاجتماعية ومشروعات التعليم المختلفة ومن ثم اصبح رسم سياسة التعليم أمراً يوضع في المنظور الديناميكي لنشاط المجتمع في مختلف قطاعاته مثل: إنماء رأس المال، وإنتاج السلع وخدمات الصحة والسكن وخدمات الثقافة ومطالب الادارة والاجهزة السياسية إلى غير ذلك من الانشطة المتطورة في حياة المجتمع.

كما أن التعليم يعد الأداة الوحيدة لإعداد القوى البشرية المدربة وبذلك نشأت علاقة وثيقة بين التعلم الاقتصاد، وانتهت النظرة التقليدية التي كانت تعتبر التعليم خدمة من الخدمات التي تؤديها الدولة تجاه مواطنيها وحلت محلها نظرة حديثة تعتبر التعليم استثمار يفوق غيره من الاستثمارات.

- *ويمكن تلخيص العلاقة بين التعليم والاقتصاد كما يلي*

25 كانون الثاني، 22

1. ان النظام الاقتصادي يشكل الدعامة الرئيسية للتوسع في التعليم في المجتمع.
2. زيادة معدل التنمية الاقتصادية يتوقف على زيادة ميزانية وتخصصات التعليم من الموارد.
3. ان المجال الاقتصادي يفتح المجال للعمل أمام الأيدي العاملة المتعلمة.
4. كلما زادت دخول الافراد مع التنمية الاقتصادية للمجتمع زادت طلعت الافراد إلى فرص تعليمية أعلى وأرقى.

- ولقد استمدت التربية من علم الاقتصاد بعض الاتجاهات و ظهرت في مجالها مفاهيم جديدة مثل الاستثمار ورأس المال البشري والإنتاج الكفاءة الإنتاجية النظام التعليمي والعائد من التعليم وغيرها من المفاهيم والمبادئ التي يدار التعليم على أساسها.

- وزاد الاهتمام بالجانب الاقتصادي، نتيجة الكشف عن الدور الذي تقوم به التربية في تكوين راس المال البشري حيث انه مكونات الاقتصاد لا تقتصر فقط على رأس المال المادي وإنما تضم أيضا رأس المال البشري باعتباره عنصر هاماً من عناصر الإنتاج وزيادة رفع مستوى المعيشة.

- **رابعاً: الاسس والاصول التاريخية للتربية :-** مما لا شك فيه أن التربية تعتبر حصيلة الفترات التاريخية التي مرة بها المجتمع و المشكلات التي واجهها. ودراسة تاريخ المجتمعات وبالتالي دراسة تاريخ التربية فيها، تفيد في فهم مشكلاتها وكيفية مواجهتها في الماضي وكيفية الاستفادة من الحلول و مواجهة الحاضر وبالتالي لا يمكن فصل التربية المعاصرة عن ماضيها.
- من الملاحظ إن كثيرا من التعديلات والتغيرات تحدث في النظم التعليمية في المناهج الدراسية بل وأحيانا في أهداف التربية نتيجة الدراسات التاريخية التبعية ، كما أن كثيرا من مشكلاتنا المعاصرة لا يمكن فهمها إلا على ضوء الدراسات السابقة.
- وهناك ما يسمى بالأسقاط سحب الماضي على الحاضر والمستقبل- ويلعب دورا هاما في عمليات التخطيط التربوي هو تجسيد لبعدها من أبعاد الزمن الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، فحينما نسحب اتجاهات هذا الماضي في فترة زمنية محددة على المستقبل نستطيع التعرف على النمو المستقبلي التعليم وبذلك يمكننا أن نقيم هذا النمو وما إذا كان يستحق اهداف السياسة التعليمية أم لا؟

- فالأصول التاريخية لها أثرها في اتجاهات التربية وأساليبها التربوية وأساليبها في الماضي والحاضر وما هو إلى امتداد للماضي وما يحتويه الحاضر من مشكلات معاصرة ونظم تربوية يعتبر جزءً من النظام التربوي في المجتمع ، ومعرفتنا بتاريخ المجتمع ينير لنا الطريق إلى حاضره ويقودنا إلى معرفة تفاعلاته وتأثيراته على التربية ذاتها كما يفسر لنا رسم الاهداف وتخطيط المناهج وحل المشكلة التي يعيشها المجتمع .
- وعلى سبيل المثال فإن هدف التربية في الماضي كان اكساب التلاميذ المعارف وحشو أذهانهم بالمعلومات عن طريق التلقين، وتغيير الهدف في العصر الحديث حيث اصبح الهدف هو الاهتمام بجميع جوانب شخصية الطفل وميوله وقدراته ورغباته واستعداداته.

خامساً- الاسس والاصول السياسية للتربية :-

- للتربية اصولها السياسية والتي ترتكز عليها مثلها في ذلك مثل العلوم الأخرى، تستمد منها المبادئ والمناهج والتي تساعد على فهم اتجاهات الدولة وتنفيذها لتحقيق اهداف المجتمع الذي نعيش فيه، ان المفاهيم والمبادئ والقيم والاتجاهات في نظام معين لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق تربية الأجيال، فالتربية تتأثر باتجاهات المجتمع وقيمه ونظامه داخلياً وخارجياً، كما تؤثر أيضا في تلك الاتجاهات والقيم والنظم المختلفة بالتغييرات والإصلاح.
- ومع الإيمان بتأثر والتأثير المتبادل بين التربية والأنظمة السياسية في مجتمع معين نجد البعض ينادي بالتزام المدرسة بوظيفة حيادية خاصة في القضايا الاجتماعية والأخلاقية، وهم بذلك يطلبون من المدرسة الابتعاد عن السياسة وخلافاتها ولكن يصعب على المدرسة الابتعاد أو الالتزام بمبدأ الحياد في معالجة القضايا الأساسية التي تهم المجتمع لأن ذلك يعني انفصالها عما يدور في المجتمع.

سادسا- الأسس والأصول الإدارية للتربية:-

- ترتبط التربية بنظام الإدارة وأسلوب الادارة الناجحة ينعكس على تربية ألنشئ ذلك لأن أي نظام تربوي حتى يحقق قيم التعاون والعمل والمبادرة والشجاعة والإخلاص لابد أن يرتبط في مفاهيم الادارة واسأليبها وبالتالي يكون عملا ناجحا في إنجاز الأعمال.
- ومن المعروف أن النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحتاج إلى عامل ربط وتنسيق وتنظيم ليربط بينها، ويضعها في نظام كلي يحقق فعاليتها وهذا العامل هو النظام الإداري في المجتمع، والتربية نفسها بحاجة إلى نظام أداري جيد قائم على وصول علمية يحقق فاعليتها.
- ولكي يكون النظام الإداري ناجحا لابد من دراسة مفاهيم الادارة الجيدة والمناسبة لكي تتلائم مع اهداف المجتمع وتتناسب مع أهدافه التربوية ومن ضمن تلك المفاهيم التخطيط السليم للعمل المستقبلي بحيث يمكن التنبؤ بما سيحدث وما يحتاجه المجتمع من امكانيات مادية وبشرية لتحقيق أهدافه التربوية

25 كانون الثاني 22

سابعا- الأسس والأصول الفلسفية التربية:-

- تعني الفلسفة البحث في ماهية الأشياء وأصولها وعلاقتها ببعضها البعض والبحث عن الأغراض والغايات والطبائع وعلاقة الإنسان بالكون. ولقد جاءت الفلسفة في الإسلام لتفسح المجال أمام الانسان للتأمل في ذاته وفي الكون والحياة أو تتفاعل مع الواقع انطلاقا من القرآن الكريم، كما جعلت الحكمة في النتيجة التي يصل إليها الإنسان.
- وعلاقة الفلسفة بالتربية وطيدة حيث أن التربية هي المجال التطبيقي العملي بين نظريات الفلسفة وما دامت الفلسفة ترتبط بالإنسان وطبيعته والمجتمع والعلاقات الدائرة فيه، فإن التربية ترتكز على القضايا التي تعالجها الفلسفة حول الإنسان والمجتمع والعلاقة بينهما.
- ومن الواضح أن الفلسفة هي النظريات العامة للتربية وأن التربية هي المجال العملي الذي وحقق مضمون الفلسفة.

- وكثير من القضايا التربوية التي تعالجها الفلسفة تتضمن

1 طبيعة الحياة التي نود أن تقودنا التربية إليها.

- 2 طبيعة الإنسان الذي نقوم بتربيه.

3 طبيعة المجتمع البشري.

4 طبيعة المفاهيم والقيم التي نتطلع إليها.

ومثل هذه العلاقات جعلت البعض يعرف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية و أصبح هناك ما يسمى بفلسفة التربية والتي تهتم بتطوير نظرتنا للعملية التربوية وبتوجيه مجهوداتنا وتنسيقها و بتحسين طرائقنا وأساليبنا في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة.

والفلسفة - كما سبق أن أشرنا - وجهة النظر التي يراها المفكر ويؤمن بها ويدعو إليها ويفسر على أساسها كل الوقائع والأوضاع في زمنه ومجتمعه، وتأتي التربية لتطبيق وجهات النظر تلك في ميادين التطبيق العملي والأمثلة على ذلك كثيرة فهناك الفلسفة التي نادى بها أفلاطون وجون ديوي وهناك نظرية الفروق الفردية والنظريات التعلم.

- **اما وجهات النظر أو الفلسفات التي ركزت حول التربية ظهرت في أربع وجهات نظر هي:**

1 الفلسفة الواقعية او وجهة النظر الواقعية في التربية:- وتركز هذه الفلسفة على أن العمل التربوي من أنشطة وخبرات ومهارات يجب أن يكون ذا أصلة قيمة بالمجتمع الخارجي للتلميذ.

2 الفلسفة الطبيعية أو وجهة النظر الطبيعية في التربية:- وتنظر إلى ان طبيعة الطفل خبرة ومهمة المدرسة مراقبة النمو الطبيعي للطفل ومراقبة ميوله ودوافع كما هي الطبيعة دون تدخل بل يتعلم عن طريق الخبرة والاحتكاك.

3 الفلسفة المثالية أو وجهة نظر التدخل في التربية:- وتعتمد على أن الغاية من التربية هي الكمال الروحي وسمو الأخلاق ولذلك فيجب أن يكون هدف المدرسة الاهتمام بالأداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الإنسانية اكثر من اهتمامها في العلوم التجريبية العملية.

- **4 الفلسفة العملية أو وجهة النظر العملية في التربية:- وتنادي هذه الفلسفة بالاعتماد على التجارب العملية التي يقوم بها التلاميذ أنفسهم تحت اشراف المدرس وتوجيه، كما ترى أن الخبرة الحقيقية هي التي تجعل التلميذ باحثاً ومفكراً ومجرباً يستطيع مواجهة مشكلات الحياة.**